معنى الاسم ولا يبعد ان يراد فيه وهو حرف بل ادا ادى معناه صار اسما ولذلك صارت عن
وعلى والكاف اسما لما ادت معنى الاسما الثاني قال في التسهيل وتزاد عن وعلى والبا
عوضا وقد تزاد على دون تعويض وقال في سبك المنظوم في عن ولا تزاد عند الاكثر قال ابو حيان
وما ذهب اليه من ان عن وعلى تزادان ليس بصحيح وقد نص سيبويه على ان عن وعلى لا يزادان لا عوضا
ولا غير عوض قولهما والكاف للتشبيه وزايدة قال في التسهيل ان امن اللبس زاد في التفسير
والتعليل وذكره في الكافية الكبرى وقال في شرحها ان دلالتها عليه كثيرة قال ابن هشام وهو الحق
لكن نفاه الاكثرون ولم يذكر في التسهيل وفيها قول ثالث انها تعيده ان كفت بما ومشى عليه
في التسهيل ورده ابو حيان زاد في التسهيل الاستعلا والسيرافي وابن الخباز والمبادرة اذا
اتصلت بما نحو صل كما يدخل الوقت قال في المغنى وهو غريب جدا قولهما واستعمل عبارة
اسما الوافيه واسم بحرف فالجر في سبك المنظوم فيجر وربما جات فاعلا وعبارة التسهيل فيجر وتسند
اليها دفى الكافيه وقد يرى اسما فاعلا او مبتدا او ذا انجرار باسم او حرف نلا زاد ابو حيان
وترد اسم كان ومفعولا قال وفي ذلك دليل على انها تقع اسما في الاختيار وهو راي الاخفش
والفارسي والذي عليه سيبويه والمحققون انها لا تقع اسما ضرورة وتاول قوم ما ورد من ذلك
على حذف الموصوف قولهما وكذا عن وعلى كذا الى ومن ومتى وكي فاما عن فانها بمعنى
جانب وعلى بمعنى فوق والى بمعنى النعمة ومن بمعنى بعض اذا ووقعت مفعولا ذكره الزمخشري
والطيبي ومتى بمعنى وسط وكي يختصر من كيف كما قيل في سوف سو قوله لدخول من وفي الالفيه
من اجل دا عليهما من دخلا فيه امران الاول ظاهره انهما لا يجران بغيرهما وهو كذلك
وسمع جر عن بعلى في قوله على عن يمين مرسل لظر سنحا الثاني ظاهر عبارة ابن الحاجب
انهما لا يستعملان الا مع الجر بهما فلا يقعان مضافا اليهما ولا مسندين قولهما واختصص
ومنذ وما فيه امران الاول لا بد من تقييده بكونه غير مستقل الثاني قال الشاطبي
ما ذكره من تخصيصهما بالزمان هو ظاهر كلام سيبويه لكنه مشكل على رايه فانه اختار في التسهيل
جواز اضافتهما الى المصدر نحو ما رايته مذ قيام زيد قال وبحاب بانه حينئذ على تقدير
الزمان اي مذ زمان قيام زيد فلم ينفكا عنه اما لفظا واما تقديرا وفي تعليق ابن
هشام عبارة الالفيه تقتضي ان اسميتهما لا تنقيد بحالة دخول من عليهما لانه جعل
ذلك شاهدا عليها لا ضابطا لها والامر كذلك فاذا قلت زيد على السطح وسرت

عن البلد احتملا الاسمية والحرفيه واذا دخلت من تعينت الاسمية وكثير نغلط في هذا
انتهى الثالث قيل بقي عليه ان يذكر حي علا فعلا واجاب ابن هشام بانها لا تكون فعلا عن لفظ
على الحرفيه من غير تغيير النسبة لان اصلها علو فغيرت تنبيها ان الاول ما ذكر بمعنى الاحرف
من المعاني هو مذهب الكوفيون والبصريون على انه ليس لكل حرف الا معنى واحد وهو الابتدا
لمن والانتها لالى والالصاق بالبا والاستعلا والاستعلا لعلى والمجاوزة لعن والاختصاص
للام ولا ينوب عن حرف يقياس كما ان احرف النصب والجزم كذلك وما اوهم ذلك فمؤول تاويلا يقبله
اللفظ او على تضمين معنى فعل يتعدى بذلك الحرف او على النيابة شذوذ والاخير محل الباب
كثر عند غيرهم لا شذوذ وهو اقل تعسفا فان قيل الاولى المحافظة على تعليل المعاني وردها
الى اقل ما يمكن بناء على قاعدة تعليل الاوضاع فالجواب ان هذا معارض لحمله على الظاهر
وهي قاعدة معتبرة الثاني قال الشاطبي حافظ النحاة في هذا الباب على تفسير معاني هذه
الحروف حتى انها صارت اكثر ما يذكر فيه وصارت الاحكام المتعلقة بها في القياس
اعلمية بالنسبة الى تفسير المعاني ولا شك ان هذا وظيفة اللغوي لا النحوي فذكره في النحو
تخليط قال والجواب ما قاله ابن سيده ان حروف المعاني في الجملة مما يحتاج في ادراك حقايق معانيها
الى قياس ونظر كما يحتاج في ساير ابواب النحو الى القياس والنظر بخلاف الاسما والافعال
قولهما ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا او وليا الفعل كذا اذا وليا الجملة على الاسميه
قال ابن قاسم فلو قال او وليا الجملة نحو مذ دعا لكان احسن وقد شمل ذلك قوله في كافيته
ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا وفي اضافة كاد قد وقعا فانه قد شرحه على انه يضاف
الى الجملة الاسمية والفعلية وفيه التصريح بانهما حينئذ ظرفان واما في الحالة الاولى وهي اذا
وليهما اسم مرفوع فمبتدان ما بعدهما خبرا وظرفان خبر ما بعدهما قولان جزم بالاول في سبك
المنظوم قال ابن قاسم والشاطبي وفي الالفية اشارة اليه بقوله رفعا فانهما لا يرفعان ما بعدهما
الا اذا جعل خبرهما لان المبتدا رفع الخبر في الاصح واختار في التسهيل قولا ثالثا انهما ظرفان
مضافان الى فعل مقدر رافع ما بعدهما مجازي اي حيث لم يحفظا ولكنه لما كان عدم حفظهما
سببا لارتفاع ما بعدهما سبب مباشرة الرفع بهما قال قوله ومذ ومنذ للزمان الابتدا في الماضي
والظرفيه في الحاضر احسن من قوله في الالفيه وان بجرا في مضى فكمن هما وفي الحضور معنى
في استبين لانه صرح باختصاصهما بالزمان وبان المراد بمعنى من الابتدا وقد صرح به في التسهيل

Copyright © King Saud University